كلتا في قوله في كلت رجليها سلامى واحدة وأجيب بأنه حذف الألف للضرورة
وعلى الأول يجوز في ضميرهما مراعاة اللفظ والمعنى قال تعالى كلتا الجنتين
آتت أكلها وقال الشاعر كلاهما حين جد الجري بينهما قد أقلعا وكلا أنفيهما رابي
قال ابن مالك وندر هذا الاستعمال أي الإعراب كالمثنى في متمحض الإفراد كقوله
على جرداء يقطع أبهراها حزام السرج في خيل شاع ثنى الأبهر وهو عرق مجازا
تنبيه قال ابن مالك هذه الكلمات تعني الملحقة بالمثنى تسمى مثناة وكان
الملحق عليها ذلك فيقتضي اللغة لا الاصطلاح كما يقال لاسم الجمع جمع انتهى
فأفاد أنها يقال لها أسماء تثنية كما يقال أسماء جمع ص مسألة لا يثنى ولا يجمع غالبا
جمع واسمه واسم جنس إلا إن أطلق على بعضه وجوزها ابن مالك في اسم جمع ومكسر
لا مثناة ولا ما لا ثاني له وكل وبعض وبخلاف نحو فلان وأفعلين واسم فعل ومحكي
من جملة ومختص بالنفي وشرط ومبني إلا ذان وتان واللتان واللذان على الأصح
ولا ثواني الكنى وأجمع وجمعا وأخواته خلافا للكوفية فيهما والمختار جواز
المزج وذي ويه ثم في حذف عجزه قولان ثم أما العدد غير مائة وألف وفي
مختلفي المعنى ثالثها يجوز إن اتفقا في المعنى الموجب للتسمية وتنكير العلم والموجود
إذ يحكى لا نحو جمادين وعمايتين وأذرعات ومنع المازني المعدول وما فيه
أل قد تثنى وقيل تعوض ولا يعنى عنها بالعطف إلا لفصل ولو قصد زاد يؤتى في
المحكي بذوا وذوو وكذا المزج إن منع واستغنوا بسيان وضبعان عن سواءان
وضبعانان وحكيا ويستوي في التثنية مذكر وغيره ولا تحذف التاء إلا في ألية
وخصية ش جمعت ما لا يثنى ولا يجمع من ألفاظ جملة لا نظير له في غير هذا
الكتاب وأنا أشرحه على طريقة أخرى فأقول للتثنية والجمع شروط أحدها
الإفراد فلا يجوز تثنية المثنى والجمع السالم ولا المكسر لتناهيه ولا جمع ذلك
اتفاقا ولا غيره من جموع التكسير وما اسم الجمع ولا اسم الجنس إلا إن تجوز به
فأطلق على بعضه نحو لبنين وما أتى أي ضربين منها وندر في الجمع قولهم لقاحان
سوداوان وقوله عند التفرق في الهيجا إبلين وفي اسمه قوله توما بهما
إخوان وجوز ابن مالك تثنية اسم الجمع والجمع المكسر فقال لا تقتضي الدليل أن
لا يثنى ما دل على جمع لأن الجمع يتضمن التثنية إلا أن الحاجة داعية إلى عطف واحد
على واحد فاستغنى عن العطف بالتثنية ما لم يمنع من ذلك عدم شبه الواحد كما
في نحو مساجد ومصابيح وفي المثنى والمجموع على حده مانع آخر وهو استلزام
تثنيتهما اجتماع إعرابين في كلمة واحدة قال ولما كان شبه الواحد شرطا في
صحة ذلك كان ما هو أشبه بالواحد أولى فلذلك كانت تثنية اسم الجمع أكثر
من تثنية الجمع قال ومن تثنية اسم الجمع قد كان لكم آية في فئتين يوم التقى
الجمعان انتهى والثاني الإعراب فلا يثنى ولا يجمع المبني ومنه أسماء الشرط والاستفهام
واللتان فقيل إنها صيغ وضعت للمثنى وليست من المثنى الحقيقي ونسب للمحققين

أكلها صح

تنبيل صح

وأما الأشعار وأما نحو يا زيدان ولا رجلين فإنه يثنى قبل البناء وأما ذان وتان هو اللذان ثم

وعليه

٣

وعليه ابن الحاجب وأبو حيان وقيل إنها مثناة حقيقة وإنها لما ثنيت أعربت
وهو رأي ابن مالك وأما الذين فصيغة وضعت للجمع اتفاقا فلا تجمع الثالث
عدم التركيب فلا يثنى المركب تركيب إسناد ولا يجمع اتفاقا نحو تأبط شرا وهو المراد
بقولي ومحكي من جملة وأما تركيب المزج كبعلبك وسيبويه فالأكثر على منعه أيضا
لعدم السماع ولشبهه بالمحكي وجوزها الكوفيون تثنية نحو بعلبك وجمعه واختاره
ابن هشام الخضراوي وأبو الحسن ابن أبي الربيع وبعضهم تثنية ما ختم بويه وجمعه
وهو اختيار ... قال الخطاب في الترشيح فإن ثنيت على من جعل الإعراب في الآخر قلت
معدي كربان ومعدي كربين وحضرموتان وحضرموتين أو على من أعرب إعراب المتضايفين
قلت حضراموت وحضري موت وقال في المختوم بويه تلحقه العلامة بلا حذف نحو
سيبويهان وسيبويهون وذهب بعضهم إلى أنه يحذف عجزه فيقال سيبان وسيبون
ويتوصل إلى تثنية المركب إسنادا بذوا وإلى جمعه بذوو فيقال جاءني ذوا تأبط
شرا وذوو تأبط شرا أي صاحبا هذا الاسم وأصحاب هذا الاسم وكذا المزج عند
من منع تثنيته وجمعه وأما الأعلام المضافة نحو أبي بكر فيستغنى فيها بتثنية
المضاف وجمعه عن تثنية المضاف إليه وجمعه وجوز الكوفيون تثنيتهما وجمعهما
فتقول أبوا البكرين وآباء البكرين الرابع التنكير فلا يثنى العلم ولا يجمع باقيا على
علميته بل إذا أريد تثنيته وجمعه قدر تنكيره ولذا لا تثنى الكنايات عن الأعلام
نحو فلان وفلانة ولا تجمع لأنها لا تقبل التنكير فلما يجوز إذا ثني العلم أو جمع
أن يحلى بالألف واللام عوضا عما سلب من تعريف العلمية ومقابل الأجود ما حكاه في
البديع أن منهم من لا يدخلها عليه ويبقيه على حاله فيقول زيدان وزيدون قال أبو
حيان وهذا القول الثاني غريب جدا لم أقف عليه إلا في هذا الكتاب ويستثنى
نحو جمادين اسمي شهرين وعمايتين اسمي جبلين وأذرعات وعرفات فإن التثنية
والجمع فيها لم يسلبها العلمية ولذا لم يدخل عليها الألف واللام ولم تنصف قال
حتى إذا رجب تولى وانقضى وجماديان وجاء شهر مقبل وقال ولو أن عصمى
عمايتين ويذبل ومنع المازني تثنية العلم المعدول نحو عمر وجمعه جمع سلامة
أو تكسير وقال أقول جاءني رجلان كلاهما عمر ورجال كلهم عمر قال أبو حيان ولا
أعلم أحدا وافقه على المنع مع قول العرب العمران فإذا أثنى على سبيل التغليب
فمع اتفاق اللفظ والمعنى أولى وإذا أثني ما فيه أل كالرجل فقيل تنزع فيه
أل وقيل تحذف ولا يعوض عنها مثلها حكاهما وتبعه أبو حيان من غير ترجيح
وما لا يثنى لتعريفه أجمع وجمعاء وأخواته كأكتع وأخوته خلافا للكوفي فيهن الخامس
اتفاق اللفظ فلا يثنى ولا يجمع الأسماء المختلفة الألفاظ ولا ما لا ثاني له في الوجود
كشمس وقمر والثريا إذا قصدت الحقيقة وهل يشترط اتفاق المعنى فيه قولان
أحدها نعم وعليه أكثر المتأخرين فلا تقول تثنية المشترك والمجاز وجمعهما ولحن
المعري في قوله جاد بالعين حين أعمى هواه عينه فانثنى بلا عينين والثاني

كذا

للتأكيد صح

لعله المعري

Copyright © King Saud University